٤٣٤

الاخوة داعية ولابد الى الاصلاح تسبب عنها قوله
تعالى فاصلحوا بين اخويكم كما تصلحوا بين اخويكم
من النسب ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا
الى المامور مبالغة في التقرير والتحضيض وخص
الاثنين بالذكر لانهما اقل من تقع فيهما الشقاق وعن
ابي عثمان الحيري ان اخوة الدين اثبت من اخوة
النسب فان اخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين واخوة
الدين لا تنقطع بمخالفة النسب واتقوا الله اي الملك
الاعظم في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون
اي لتكونوا اذا فعلتم ذلك على رجاء عند انفسكم
ان يكرمكم الذي لا قادر على الاكرام في الحقيقة
غيره بانواع الكرامات كما رحمتم اخوانكم باكرامكم
عن افساد ذات البين وعن الزهري عن سالم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه فمن كان في
حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة
ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة تنبيه
في هاتين الايتين دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان
لان الله تعالى سماهم اخوة مؤمنين مع كونهم
باغين يدل عليه ما روي عن علي بن ابي طالب سئل

وهو

وهو القدوة في قتال البغاة عن اهل الجمل وصفين
امشركين فقال لا من الشرك فروا فقيل امنافقين هم
فقال لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما
حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي في الشرع هو
الخارج عن الامام العدل بتاويل محتمل وشوكة لهم
ومطاع يحصل به قوة الشوكة وان لم يكن لهم امام
والحكم فيهم ان يبعث اليهم الامام امينا فطنا ناصحا
يسالهم ما ينقمون فان ذكروا مظلمة او شبهة ازالها
وان اصروا نصحهم ثم اعلمهم بالقتال فان استمهلوا
اجتهد وفعل ما راه صوابا والحكم في قتالهم ان لا
يتبع مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ويرد سلاحهم
وخيلهم اليهم اذا انقضت الحرب وامنت غائلتهم
ولا يستعمل في قتال الا لضرورة ولا يقاتلون بعظيم
كنار ومنجنيق الا لضرورة ولو اقاموا حدا واخذوا
زكاة وجزية وخراجا وفرقوا سهم المرتزقة على
جندهم صح ما فعلوه وما اتلفه باغ على عادل وعكسه
ان كان بسبب قتال فلا ضمان على واحد منهما وان
فعلى المتلف الضمان قال ابن سهل كانت في تلك
الفتنة دماء يعرف في بعضها القاتل والمقتول واتلف
فيها اموال ثم صار الناس الى ان سكنت الحرب
بينهم وجرى الحكم عليهم فما رايته اقتص من

Copyright © King Saud University